

نهج السعادة

[285] فيا عجا لاستقامتهما لابي بكر وعمر، وبغيهما علي ! وهما يعلمان أني لست دون أحدهما، ولو شئت أن أقول لقلت. ولقد كان معاوية كتب إليهما من الشام كتابا يخدعهما فيه (10) فكتماه عني وخرجا يوهمان الطغام أنهما يطلبان بدم عثمان. وإني ما أنكرا علي منكرا، ولا جعلنا بيني وبينهم نصفاً (11) وإن دم عثمان لمعصوب بهما ومطلوب منهما (12).
_____ (10) وإليك نص كتاب معاوية - علي ما في شرح

المختار الثامن من خطب نهج البلاغة من ابن أبي الحديد: ج 1، ص 231 - : بسم الله الرحمن الرحيم، لعبد الله الزبير أمير المؤمنين من معاوية بن أبي سفيان، سلام عليك، أما بعد فإنني قد بايعت لك أهل الشام فأجابوا واستوسقوا كما يستوسق الجلب، فدونك الكوفة والبصرة، لا يسبقك إليها ابن أبي طالب، فإنه لا شيء بعد هذين المصريين، وقد بايعت لطلحة ابن عبيد الله من بعدك، فأظهرنا الطلب بدم عثمان، واعدوا الناس إلى ذلك، وليكن منكما الجد والتشمير، أظفركما الله وخذل منائكما ! فلما وصل الكتاب إلى الزبير، سر به وأعلم به طلحة وأقرأه إياه، فلم يشكا في النصح لهما من قبل معاوية، وأجمعا عند ذلك على خلاف علي عليه السلام. والظاهر أن هذا هو الكتاب الثاني الذي كتبه معاوية إلى الزبير وأن أول كتاب كتبه إليه - وإلى غيره - هو ما ذكره معنعنا نقلاً عن الموفقيات في شرح المختار (193) من الخطب: ج 10، ص 235 ط الحديث بمصر، فراجع، وكذا الظاهر أنهما مغايران لما ذكره في الحديث: " 321 " من ترجمة علي عليه السلام من أنساب الأشراف: ج 2 ص 257 ط 1. (11) النصف والنصفه - محرنة - : العدل والانصاف. (12) أي أن دمه قد شد وعصب بهما، فمن أراداه فليطلبه منهما. _____